الا بعد انعدام المكون ولا يكون التكوين بعد الا انعدام الا عن ميل
من المكون تارة الى العدم وتارة الى الوجود فلو اعتدل الميلان وتساويا
يلزم اما خلوه من الوجود والعدم او اتصافه بهما معًا وكل منهما محال
فلا بد من الميل الى الاعتدال ويسمى هذا الميل في الطبيعة اي في علم الطبيعة او في
الطبايع المتضادة المستقرة على حالة وحدانية معتدلة انحرافا
اذا كان مبدأ فساد مزاج او تعفينا اذا كان مبدأ كون مزاج
ويسمى هذا الميل في حق الحق ارادة وهي اي الارادة ميل الى وجود
المراد الخاص او عدمه دون غيره فان الثبوت بنسبته تعالى الى وجوده
وعدمه لخلوه عن ارادتهما او لاتصافه بارادتهما من غير ترجيح
لزم اما خلو هذا المراد الخاص عن الوجود والعدم او اتصافه بهما
وذلك محال والاعتدال يؤذن بالسواء بين الامور المتضادة
فالجميع اي في جميع هذه الصور وهذا اي الاعتدال ليس بواقع في
صورة منها لامتناعه كما بين فلهذا منعنا من حكم الاعتدال وقد
ورد في العلم الالهي الفايض من حضرة الالوهية النبوي الجاري
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم اتصاف الحق بالرضى والغضب وبالصفات
المتقابلة والرضى مزيل للغضب عن المغضوب عليه مزيل للرضى
عن المرضي عنه ومن عند الاعتدال يتساوى الرضى والغضب ولا بد من الميل اليه فما غضب
الغاضب على من غضب عليه وهو عنه راض فقد اتصف باحد الحكمين في حقه
يعني الغضب وهو ميل وما رضي الحق عمن وهو غاضب عليه فقد اتصف باحد
الحكمين في حقه يعني الرضى وهو ميل وانما قلنا هذا الكلام على وجه الدليل
على زوال غضب الحق عن العبد مطلقا بل قيدناه بشرط الرضى ووجود الشرط
مسكوت عنه من اجل من يرى ان اهل النار لا يزال الغضب الله عليهم دائما
ابدا في زعمه فما لهم حكم الرضى من الله فاذا كان الامر كما زعمه فحصل المقصود يعني
وجود الميل وعدم الاعتدال فان كان كما قلنا مرادا وقررناه مآل اهل النار
الى ازالة الالام وان سكنوا النار وبقيت عليهم الصورة النارية فذلك
رضى عنهم لان زال الالم بها فزال الغضب لزوال الالام اذ عين الالم
عين الغضب اي عين الم العبد عين غضب الحق اذ ليس عنده تعالى في من تبت
الجحيم شيء من الالام حتى يكون زوال الغضب بزواله كما يكون عند الغضب

العبد

ظ تعفينا الا تطهيراه

بلغ

العبد من التأذي من المغضوب عليه فلا يحكم بزوال الغضب لزوال
الالم وان الم العبد فعين الالم عين الغضب ان فهمت المقصود
من هذه العينية ثم شرع في بيان ما يضاف الى الحق من الغضب
باعتبار مقامي جمعه وتفصيله فقال فمن غضب من الخلق فقد
تأذى من المغضوب عليه فلا يسعى في انتقام المغضوب عليه بايلام
الا ليجد الغاضب الراحة بذلك فينتقل الالم الذي كان عنده الى المغضوب
عليه والحق اذا افردته عن العالم باعتبار غناه الذاتي عن العالمين
يتعالى علوا كبيرا عن هذه الصفة يعني الغضب على هذا الحد
الذي يتعارفه الخلق من انفسهم وقوله على هذا الحد لا بد منه وهو موجود
في متن النسخة التي قوبلت بخطوط الشيخ رضي الله عنه مع من صرف فسقط
ما قال بعض الشارحين من ان الكلام بدونه تام والظاهر انه كان
من الحاشية فوقع في المتن واذا كان الحق هوية العالم فما ظهرت
الاحكام كلها الا فيه باعتبار انه محل لظهورها ومنه باعتبار انه
مبدأها فلا عليك انه كالنسبة الى الحق تعالى وما يدل على ما ذكرناه من عدم
ظهور الاحكام الا فيه ومنه هو قوله تعالى واليه يرجع الامر اي امر الوجود
ذاتا وصفة وفعلا كله حقيقة وكشفا ولا يمتنع من عبودية
بانكشاف هذه الحقيقة عليك فاعبده وتوكل عليه حجابا وسترا
اي من حيث ان حجاب العبودية بينك وبينه مسدول وهو به
عنك مستور واذا كان هوية الحق تعالى هوية العالم ويرجع جميع
امور العالم اليه فليس في الامكان ابدع من هذا العالم الا تفصيل
ما يجمعه الحقيقة الانسانية وهي مخلوقة على صورة الرحمن وصورة
الله تعالى اي ظهر وجوده تعالى بظهور العالم كما ظهر من نشا بوجود
الصورة الطبيعية العنصرية فنحن يعني اعيان العالم كلها
صورته الظاهرة وهويته تعالى روح هذه الصورة المدبر لها
فما كان التدبير الا فيه اي في الحق باعتبار ظهوره بصورة العالم
كما لم يكن اي التدبير الا منه باعتبار غيب هويته ممنوع هو
بالمعنى المنطوي تحت الصورة يعني غيب هويته وهو الحق

بلغ

على احد

Copyright © King Saud University